الزين عبد الغني الهَيْثَمي، وبالسبع، ثم بالعشر في ختمتين على الشّهاب بن أسد. وأخذ القراءات عن جماعة أيضاً. وأخذ الفقه عن الفخر المقسي تقسيماً، والشهاب العيادي. وقرأ ربع العبادات من «المنهاج»، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس اليامي، وقطعة من «الحاوي» على البرهان، ومن أول حاشية الجلال البكري على المنهاج إلى أثناء النكاح بفوات في أثنائها على مؤلفها. وسمع مواضع في شرح الألفية، وسمع على المليوني، والرضي الأوحاقي، والسخاوي. وسمع صحيح البخاري بتمامه في خمسة مجالس على الشاوي. وقرأ في الفنون على جماعة. ثم حجّ غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين، ثم جاور مجاورة أخرى سنة أربع وتسعين، وسمع بها عن جماعة، وجلَس للوعظ بالجامع العمري. وكان يجتمع عنده جمع جمٌّ. ثم جلس بمصر شاهداً رفيقاً لبعض الفضلاء. وبعده انجمع وكتب بخطه لنفسه أشياء، بل جمع في القراءات (العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية) في التجويد و(الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز) وشرحاً على (الشاطبية) وصل فيه إلى الإدغام الصغير، زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره. وكتب على الطيبة قطعة مزجاً، وعلى البردة مزجاً أيضاً سماه (مشارق الأنوار المضية في مدح خير البرية) و(تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري). ومن مؤلفاته المشهورة «شرح البخاري» المسمى (إرشاد الساري على صحيح البخاري) في أربعة مجلدات، وشرح «صحيح مسلم» مثله، ولم يكمل، و(المواهب اللدنية بالمنح المحمدية). وكان متعففاً، جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجيَّ الصوتِ مشاركاً في الفضائل متواضعاً متودِّداً، لطيفَ العشرة، سريعَ الحركة. كثرت أسقامه، واشتهر بالصلاح والتعفف، على طريق أهل الفلاح، (قال الشيخ جار اللَّه بن فهد): ولما اجتمعت به في الرحلة الأولى أجازني بمؤلفاته ومروياته، وفي الرحلة الثانية عظَّمني واعترف لي بمعرفة فنّي، وتأدب معي، ولم يجلس على مرتبته بحضرتي، فاللَّه يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه. قال: ثم بلغني في رحلتي إلى الشام أنه (مات) في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٩٢٣ ثلاثٍ وعشرين وتسعمائة، وصُلِّي عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر، وَدُفن بالمدرسة جوار منزله، تغمده اللَّه برحمته.

٦١

(أحمدُ بن مُحمَّد بن الحَسَن بن أحمد الحيميّ الكَوْكَباني)[1]

الخطيب البليغ الشاعر. نشأ بكوكبان، وأخذ العلم عن جماعة من أعيان

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ١٧٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٩٠، ٥٠٠؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٨٩.

العلماء، ذكرهم في كتابه المُسمَّى (طيب السَّمر)، وهو كتابٌ حافلٌ ترجم فيه لجماعة من الأعيان تراجم مسجعة، كما هو صُنع غالب المؤرخين المتأخرين. ومن مصنفاته شرح قصيدة مُحمَّد بن عبد اللَّه ابن الإمام شرف الدين سمَّاه (الأصداف المشحونة باللآلي المكنونة)، وهو شرح مفيد طالعته فرأيته فائقاً في بابه، وله شرح على (رسالة الواثق) المشهورة، سلك فيها مسلك الصفدي في «شرح لامية العجم». وله مؤلفات أدبية تزيد على الأربعين، وهو مجيد في كلّ ما يصنفه، ومن شعره الأبيات التي مطلعها: [من الكامل]

لَعِبَ النسيمُ بغصنِ قَدٍّ أهيفِ ... لا بُلّ مِنْ داءِ السّقامِ ولا شُفي[1]

ومن شعره: [من الوافر]

نَسيمُ الرّوضِ عَنْ وَبْلٍ بَليلِ ... تَنفَّسَ لابساً بُرْدَ الأصيلِ[2]

وَوَافَى رَاوياً خبراً صحيحاً ... مِنَ الأنباء عَنْ جِسْمٍ عَليلِ

لَقدْ سَهرتْ عُيوني حينَ وَافَى ... لِذكْرَى مَنْ يُعَدُّوا خَيْرَ جيلِ

فَما اكْتَحَلتْ بِنَوْمٍ قطُّ إلَّا ... بميلٍ في المسافةِ بعدَ مِيلِ

وله نظم كثير، ونثر واسع، وكله في رتبة متوسطة، وهو طويل النفس في جميع ما يأتي به. (توفي) سنة ١١٥١ إحدى وخمسين ومائة وألف[3].

٦٢

(أحمدُ بن مُحمَّد الحجازي الينبعي الأصل، الصَّنعاني المولد والوفاة)

الشاعر المشهور، هو من مشاهير الشعراء، وله قصائد طنانة، ومعاني رائقة، لو لم يكن له منها إلَّا ما وقع له من تشبيه الهلال، الذي فاق من قبله، ولم يلحق به من بعده، وهو قوله من قصيدة: [من الطويل]

وَنَنْظرُ في الغربِ الهلالَ كأنهُ ... مِنَ العاجِ مِشْطٌ غاضَ في آخر الفَرْعِ[4]

(وتوفي) بصنعاء تقريباً سنة ١٠٩٥ خمسٍ وتسعين وألف.

---

(١) الأهيف: الدقيق الخصر، الضامر البطن.

(٢) الوَبْلُ، والوابل: المطر الشديد العظيم القَطْر.

(٣) في هدية العارفين (١/ ١٧٢): توفي سنة ١١٥٦هـ.

(٤) الفَرْعُ: الشَّعْرُ التَّامُّ.